



# الإعراب العملي مفهومه ومنهجه وأثره في إتقان العربية وعلومها

د. سليمان يوسف خاطر

أستاذ النحو والصرف المساعد في جامعة أم درمان الإسلامية  
بالسودان ، معار بجامعة حائل بالسعودية

## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق وخير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فهذا بحث موضوعه (الإعراب العملي: مفهومه ومنهجه وأثره في إتقان العربية وعلومها)، حاولت فيه تتبع مفهومه اللغوي والاصطلاحي والعرفي العملي، ثم المنهج الذي أراه مفيداً في تعلمه وتعليمه، وأثر ذلك في إتقان العربية وعلومها المختلفة.

وتتمثل أهمية هذا الموضوع في أن الإعراب هو بيت القصيد في تعليم النحو وتعلمه، كما أن النحو هو مرتبط الفرس والمفتاح السحري في تعلم

سائر علوم العربية وتعليمها؛ لأنه المدخل الصحيح إليها جميعاً، وهي كذلك وسيلة إلى اكتساب العربية وإجادتها وإتقانها؛ للاقتدار على قراءة نصوصها وفهمها بتحليلها ونقدها والإبداع بها وفيها وفي غيرها من العلوم والفنون التي تدرس بها؛ إذ لا سبيل إلى شيء من ذلك على وجه الصواب والتمام والكمال إلا بالدخول من هذا الباب الذي لا باب غيره.

ومن الأسباب التي دعيتني إلى الكتابة في هذا الموضوع القديم الجديد أنني لم أجد من كتب في الإعراب بالمعنى العملي مع ممارسته الواسعة في مراحل التعليم المختلفة، وخوف الطلاب من الإعراب بهذا المعنى العملي وضعفهم الشديد فيه وكثرة الأخطاء في تعلمه وتعليمه؛ مما أفقده سمته الأساسية وصفته الجوهرية وغايته النهائية؛ فجعله جهداً ضائعاً بلا فائدة تذكر للمتعلم الذي يعاني فيه اليوم مشقة كبيرة عليه غرمها وليس له شيء ذو بال من غنمها. وهذا كله جعل الإعراب العملي بعبء ترتعد له فرائص الطلاب في مراحل التعليم المختلفة مع أنه في حقيقته وسيلة ممتعة للتعلم والتعليم قلما تجد له نظيراً في الوسائل التعليمية المخترعة في العلوم المختلفة. والله أعلم.

وقد اتبعت في بحث هذا الموضوع منهجاً تحليلياً نقدياً يقوم على رصد المشكلة وتصور الإشكال في حجمه الطبيعي دون تهويل أو تهوين، ومن ثم وضع العلاج الذي بدا لي مناسباً له. وجعلته في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتقفوها خاتمة ومراجع، ثم جعلت كل مبحث في عدد من النقاط المتسلسلة؛ ليسهل متابعتها وفهمها على الوجه المقصود ونقدها.

واعتمدت فيه كثيراً على تجربتي الشخصية وملاحظاتني الذاتية أثناء تدريسي للموضوع في مراحل دراسية مختلفة ومؤسسات تعليمية تربوية متنوعة وبلاد عربية متعددة، هذا إلى جانب المراجع والمصادر المتخصصة القديمة والحديثة التي لا يستغني عنها بحث علمي حديث



مهما غلب فيه الجانب الإبداعي، التحليلي، النقدي على الجانب التراثي، النقلي، النصي.

أسأل الله - جل شأنه - أن يجعله عملاً صالحاً مقبلاً، وأن يبارك فيه جهدي وإن كنت مقلاً، كما أرجوه - تعالى - أن يصبوب إليه أنظار إخواني الدارسين وزملائي الباحثين والمدرسين؛ ليفيدوا منه إن كان فيه ما يفيد، ويقوموه بالنظر الدقيق والقراءة العميقة والنقد المتأن؛ إذ لم يكتب إلا لذلك في تحديد مفهوم الإعراب العملي ومحاولة التأريخ له وتوضيح منهجه وبيان أثره في إتقان العربية وعلومها.

وأرجو أن يكون ذلك خطوة في تصحيح مسار الإعراب بهذا المفهوم ورده إلى هدفه الأصل وغرضه الأساس في تقويم اللسان وتثبيت الذات وتكوين الشخصية العلمية المتزنة، وترسيخ القواعد الكلية وتعميق فهم المسائل العلمية وتصحيح أخطاء الدراسة النظرية المجردة، لا مجرد جهد ضائع بلا غاية وعمل شاق بلا هدف يشقى به المعلم قبل المتعلم ويعاني منه المدرس قبل الدارس؛ فتعم الشكوى منه وتعظم البلوى به، كما هو الحال. والله المستعان.



## تمهيد

## أهمية الإعراب في العربية

لا يخفى ما في الإعراب من أثر بالغ الأهمية في تعلم العربية وتعليمها؛ لإجادتها وإتقانها علمياً وعملياً. ذلك أن الإعراب بمعناه الاصطلاحي سمة من سمات العربية الفصحى في لهجاتها المختلفة، فهو بشكل عام من السمات المتفق عليها بين أهل العربية الفصيحة ودارسيها قديماً وحديثاً.

ومن هنا؛ كان من أبرز مظاهر العناية بهذه اللغة الشريفة على مر تاريخها الطويل العناية بقواعدها تعلماً وتعليماً وتطبيقاً. والإعراب بالمعنى العرفي العملي جانب تطبيقي جد مهم في الإحاطة بقواعد النحو. وقد أدرك المتقدمون أهمية هذا الجانب في العربية؛ فأولوه رعاية عظيمة وعناية كبيرة؛ ولهذا كان من أوائل التأليف في العربية وعلومها بعامة والنحو وقواعده بخاصة التأليف في إعراب القرآن ومعانيه؛ إذ تزامن ذلك مع التأليف في علوم القرآن الأخرى؛ كالقراءات والتفسير والغريب وغيرها. وكتب إعراب القرآن ومعانيه وأوائل التأليف في علوم العربية والنحو خير شاهد على ذلك.

هذا؛ وللإعراب مفهوم آخر غير مفهوميه اللغوي والاصطلاحي العلمي، ويتمثل هذا المفهوم الآخر في المعنى العملي المتمثل في تحليل النص مفردات وجملات تحليلية نحوية لا يخلو غالباً من إشارات إلى علوم العربية الأخرى؛ كالأصوات والصرف والبلاغة وغيرها من الدلالات المختلفة للنص، وما يلزم ذلك من التزام وإلزام عملي بتطبيق جميع ما درسه المعرب



بهذا المعنى من علوم وما اكتسبه من معارف متنوعة في مسيرة تعليمه وتعلمه. ولا أراني في حاجة إلى التطويل في بيان هذا المعنى أكثر من هذه اللمحة في هذا التمهيد؛ إذ يأتي له توضيح كامل في البحث إن شاء الله تعالى شأنه.

وأمر هذا بعض شأنه، لا بد له من أتباع منهج صحيح دقيق متكامل في دراسته وتدريسه حتى يؤتى أكله ويجتنى ثماره، وهو ما لا نرى له وجوداً في واقع تعليم العربية في المراحل التعليمية المختلفة لبلداننا العربية والإسلامية فضلاً عن غيرها من بلاد العالم التي ينبغي أن نسعى فيها إلى نشر العربية وعلومها بكل ما نملك ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً؛ لأن ذلك جزء من نشر الإسلام الذي أمرنا بنشره وتبليغه للناس كافة بقدر طاقتنا، ولا يجوز لمسلم أن يدخر في ذلك جهداً يملكه. ومن خلال هذا البحث ندرك - إن شاء الله - الآثار العظيمة للإعراب في النحو وفوائده الكبرى لعلوم العربية الأخرى؛ لأهميته القصوى في التعليم والتعلم بجميع مراحلهم ومقرراته وغاياته. والله الموفق.



## المبحث الأول

### مفهوم الإعراب

١ - الإعراب لغة: الإعراب في اللغة من مادة (ع ر ب)، وهي ذات دلالات لغوية كثيرة في المعاجم العربية<sup>(١)</sup>، حاول الأشموني إحصاءها وتلخيصها في إيجاز شديد عند مستهل شرحه لباب الإعراب من ألفية ابن مالك - رحمهما الله - فقال؛ تمهيداً لشرح قول الناظم:

الاسم منه معرب ومبني لشبهه من الحروف مدني

«المعرب والمبني اسما مفعول مشتقان من الإعراب والبناء؛ فوجب أن يقدم بيان الإعراب والبناء. فالإعراب في اللغة مصدر أعرب، أي: أبان أو أظهر، أو أجال، أو حسن، أو غير، أو أزال، عرب الشيء وهو فساده، أو تكلم بالعربية، أو أعطى العربون، أو ولد له ولد عربي اللون، أو تكلم بالفحش، أو لم يلحن في الكلام أو صار له خيل عراب، أو تحبب إلى غيره، ومنه العروب: المتحبة إلى زوجها»<sup>(٢)</sup>.

هذا اثنا عشر معنى لغوي للإعراب، بعضها واضح جلي لا يحتاج إلى

(١) على سبيل المثال: ينظر مادة: (ع ر ب) في: العين، للخليل. والصحاح، للجوهري. ولسان العرب، لابن منظور. والقاموس المحيط، للفيروزآبادي. والمعجم الوسيط، لإبراهيم أنيس وآخرين، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٢) شرح الأشموني على الألفية مع حاشية الصبان (٩٦/١ - ٩٦)، وينظر ما سبق من المعاجم في هذه المادة.



بيان، وبعضها لا يخلو من نوع غموض يحتاج إلى بيان، مثل: أجال؛ الذي هو من «أعرب زيد دابته: إذا أجالها ونقلها من مكان في مرعاها إلى آخر»<sup>(١)</sup>، كما أن في بعضها شبه اتفاق تام يكاد يقرب به من الترادف، مثل: لم يلحن في الكلام مع تكلم بالعربية، وحسن مع أزال عرب الشيء، وهو فساده؛ إذ إزالة الفساد لا يخلو من أن يكون نوعاً من التحسين، إذا لم يكن هو هي، وكذلك تحبب الشخص إلى غيره بعامه وتحبب المرأة لزوجها بخاصة. وفي بعضها تباعد يقرب من التناقض أو التضاد، مثل: الحسن وإزالة الفساد والتحبب والتكلم بالعربية وعدم اللحن فيها مع التكلم بالفحش! وغير ذلك مما قد يطول شرحه وليس هذا محله.

وعلى كل، لا يمكن شرح معنى الكلمة شرحاً صحيحاً واضحاً إلا في سياق جملة؛ إذ لا معنى للمفرد خارج الجملة غالباً. والله أعلم.

٢ - الإعراب اصطلاحاً: عرف النحاة الإعراب في عرفهم بتعريفات كثيرة مختلفة الألفاظ أحياناً مع تقارب المضمون غالباً. وجاء اختلاف النحاة في مفهوم الإعراب عندهم من اختلافهم في لفظية الإعراب ومعنويته، أي: أنهم اختلفوا في كون الإعراب لفظياً أو معنوياً؛ فاختلفوا تبعاً لذلك في تعريفه؛ فلا مناص من تعريفه على هذين المذهبين اللذين إليهما انتهى متأخرو النحاة في كتبهم، ولم يتفقوا على شيء منهما.

ذهب جماعة من النحاة إلى القول بأن الإعراب أثر لفظي. وهذا القول اختاره ابن مالك ونسبه إلى المحققين، وبناءً عليه عرف الإعراب في التسهيل بأنه: «ما جيء به؛ لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف»<sup>(٢)</sup>، وقد انتصر الأشموني في شرحه على الألفية لهذا المذهب، فهو عنده «الأقرب إلى الصواب؛ لأن المذهب الثاني يقتضي أن

(١) الموضوع السابق.

(٢) شرح التسهيل، لابن مالك، ص ٧.

التغيير الأول ليس إعراباً؛ لأن العوامل لم تختلف بعد، وليس كذلك<sup>(١)</sup> أما القول بأن الإعراب معنوي والحركات دلائل عليه فقد اختاره الأعلام الشتمري وذهب إليه جماعة من النحاة وهو ظاهر مذهب سيبويه<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا المذهب عرفوا الإعراب بأنه «تغيير أواخر الكلم؛ لاختلاف العوامل الداخلة عليها، لفظاً أو تقديرًا»<sup>(٣)</sup>، وليس من هدف هذا البحث مناقشة المذهبين والترجيح بينهما. ويبدو للباحث أن مآل المذهبين واحد، ويكاد الخلاف يكون لفظياً؛ إذ لا يترتب عليه شيء عملي. والله أعلم.

٣ - صلة المفهوم الاصطلاحي بالمفهوم اللغوي: يرى أهل العلم أن التعريف الاصطلاحي لأي مصطلح في أي علم من العلوم لا بد أن يكون معنى من معاني المفهوم اللغوي للكلمة نفسها غالباً؛ لأن المعنى الاصطلاحي فرع المعنى اللغوي، أو هكذا ينبغي أن يكون المعنيان في العلوم بعامة والعلوم الشرعية واللغوية بخاصة<sup>(٤)</sup>، وبناءً على هذا؛ فتعريف الإعراب بحسابه لفظياً كما سبق يناسب من معانيه اللغوية البيان والإظهار؛ لأن الإعراب بهذا المعنى الاصطلاحي هو العلامات الظاهرة أو المقدرة على أواخر الكلمات. ولعل الأشموني ومن تقيه قدموا هذا المعنى في التعريف اللغوي للإعراب؛ لأنه الذي يوافق مذهبهم في التعريف الاصطلاحي. وأكثر المتأخرين يكتفون به ولا يذكرون غيره، فتراهم يقولون في مختصراتهم النحوية: الإعراب لغة: البيان والإظهار أو الإبانة بمعنى الإظهار<sup>(٥)</sup>. أما تعريف الإعراب الاصطلاحي بحسابه معنوياً، كما سبق أيضاً، فيناسب من

(١) شرح الأشموني على الألفية (٩٧/١ - ٩٨).

(٢) انظر: الكتاب، بتحقيق عبدالسلام هارون (٧٢/١)، وتحصيل عين الذهب على هامش طبعة بولاق (٧/١).

(٣) شرح الأشموني على الألفية (٩٧/١ - ٩٨).

(٤) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، مرجع سابق (٩٨/١).

(٥) هذا ما درج عليه النحو التعليمي في جميع مراجعه ومراحلته تقريباً، مثل: شروح الآجرومية والأزهرية ونحوها.





معانيه اللغوية التغيير، كما لا يخفى<sup>(١)</sup>، والإعراب بهذا المفهوم الواضح محل اتفاق بين دارسي العربية اليوم؛ إذ لا تخلو كلمة عربية في أي تركيب نحوي عربي من أن تكون مبنية يلزم آخرها حالة واحدة؛ فيكون محلها من الإعراب بحسب ما يدخل عليها من العوامل، وإلا فلا محل لها من الإعراب، أو تكون معربة بحسب ما يدخل عليها من العوامل كذلك؛ فيكون الإعراب أو علاماته - على المذهبين - على آخر الكلمة ظاهرة أو مقدرة يمنع من ظهورها التعذر أو الثقل أو اشتغال المحل بحركة المناسبة غالباً أو نحو ذلك مما هو مبسوط في مطولات النحو وحواشيه<sup>(٢)</sup>. وللإعراب معنى عرفي آخر لم أر من عرفه به، وهو الذي رأيت تسميته الإعراب بالمعنى العرفي العملي، وأحاول تعريفه وبيانه في النقطة التالية. والله الموفق.

٤ - الإعراب بالمعنى العرفي العملي: كثيراً ما يقول المدرس للطلاب شفاهة أو كتابة: أعرب هذه الجملة أو الكلمة أو الكلمات التي تحتها خط في الجملة أو النص أو نحو ذلك؛ فما المقصود بالإعراب في هذه الجملة الطلبية؟ وهل المقصود الإعراب بالمعنى اللغوي أو الاصطلاحي؟ وأي معنى من المعاني اللغوية أو الاصطلاحية هو المقصود في هذه الحالة؟ الجواب عندي: لا شيء من المعاني السابقة هو المقصود في هذه الحالة، بل المقصود - كما هو واضح اليوم - بيان مواقع الكلمات نحويّاً في الجملة أو التركيب أو النص، وقد يكون مع ذلك بيان معانيها أو بعض المعلومات اللغوية المتعلقة بها.

وقد حاولت تعريف الإعراب بهذا المفهوم الذي هو الشائع اليوم بل لا يتبادر إلى ذهن العامة ومن إليهم غيره عند إطلاق كلمة (الإعراب) لأول وهلة. وهذه محاولة مني لصياغة تعريف للإعراب بهذا المعنى. والله المستعان وهو الموفق.

(١) حاشية الصبان، مرجع سابق (٩٦/١).

(٢) ينظر على سبيل المثال: المرجع السابق (١٧٦/١).

هو: ذكر السمات النحوية والدلالية والسياقية لكل كلمة في الجملة ثم للجملة كلها، بعبارة موجزة واضحة معربة. أو هو: التحليل النحوي والدلالي والسياقي لكل كلمة في الجملة ثم للجملة كلها، بعبارة موجزة واضحة معربة. ويمكن القول: إنه ذكر نوع كل كلمة وموقعها من الجملة وعاملها وعلامتها ثم ذكر موقع الجملة في سياق العبارة كلها كذلك، بعبارة موجزة واضحة معربة. والإعراب بهذا المعنى يستلزم معرفة نوع كل كلمة وموقعها من الجملة وعاملها وعلامتها في حالتها الإعراب والبناء، وهذا يستدعي تمثيل الحقائق النحوية والدلالية والسياقية للكلمات في الجملة العربية تمثلاً كلياً في ذهن المعرب، وتصورها بصفة عامة ومعرفتها معرفة نظرية عملية قبل الخوض في الإعراب عملياً؛ لأن الإعراب بهذا المعنى ما هو إلا تطبيق عملي لمعلومات نحوية وصرفية ودلالية أحاط بها المعرب سلفاً، وإلا فكيف يطبق شيئاً لم يدرسه من قبل؟

ومن الواضح أن الإعراب بهذا المعنى لا يكون إلا للكلمات داخل الجملة المفيدة نحوياً، فلا إعراب للمفردات خارج النظام النحوي للجملة في العربية، وهذا بخلاف الإعراب بمعانيه السابقة فإنها يمكن تصورها في المفردات المجردة عن التركيب، فيمكن القول: هذه الكلمة معربة وتلك مبنية. نخلص من هذا إلى أن الإعراب بهذا المفهوم عمل مركب ذهني ولفظي يستدعي استحضار مجموعة من المعلومات النحوية والصرفية والدلالية مع تصور عام شامل لقواعد النحو والصرف ودلالة التراكيب في الجمل العربية بأنواعها المختلفة؛ إذ الإعراب بهذا المفهوم فرع المعنى لا يمكن إجراؤه إلا بعد فهم معنى النص فهماً صحيحاً، وأي خطأ في فهم النص يؤدي إلى خطأ في الإعراب ضربة لازب، والعكس صحيح كذلك غالباً.

٥ - نشأة الإعراب العملي: لم أجد - بعد طول بحث وتطلب - ما يدل على أول من اخترع الإعراب بهذا المعنى ولا متى كان ذلك، ولا أين، كما لم أجد في كتب النحو الأصول شيئاً من ممارسة هذا الضرب من



التطبيق اللغوي النحوي والصرفي، فلا وجود لذلك في الكتاب، لسيبويه. والمقتضب، للمبرد. والأصول، لابن السراج. والمفصل، للزمخشري. والكافية، لابن الحاجب. والجمل، للزجاجي. وكتب ابن مالك وابن هشام الأنصاري وغيرهم من متقدمي النحاة ومتأخريهم، بل لم أجد هذا الإعراب المفصل المنظم بالصورة المعروفة منذ مدة ليست قصيرة إلى اليوم في شيء من أوائل كتب إعراب القرآن ومعانيه لأمثال: الأخفش والكسائي والفراء والزجاج وابن النحاس ومن عاصرهم أو جاء بعدهم في القرون النحوية الأولى والوسطى، فمتى بدأ هذا النظام التعليمي النحوي الدقيق؟ وعلى يد من؟ وأين؟ إن كتب تاريخ النحو وتراجم النحاة - على قلتها - لا تعطينا إجابات كافية في حدود اطلاعي القاصر إلى اليوم، ولعل مزيداً من الاطلاع المستمر على تلك المراجع ومراجع التاريخ العام والخاص كفيل بإعطائنا معلومات كافية عن بدايات هذا الاختراع التعليمي النحوي الدقيق ذي الأثر البالغ في ترسيخ قواعد النحو وإتقانها وتوسيع مدارك دارسيها نظرياً وعملياً. وهذا أحسن المداخل لإتقان العربية فيما يبدو لي. والله أعلم.

وأول من وجدته مارس هذا النشاط النحوي التعليمي بصورة واضحة هو الشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى المتوفى عام ٩٥هـ في كتابه (تمارين الطلاب في إعراب الألفية)، ثم استفاض هذا حديثاً خاصة في إعراب القرآن بما لا يحتاج إلى أكثره؛ لأنه كلام مكرر معروف لا يحتاج إليه العامة ولا الخاصة على نحو ما نجده في إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش والجدول في إعراب القرآن، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل وأمثال ذلك مما كثر أخيراً على الورق وفي مواقع الشبكة العالمية للمعلومات. والذي أراه أن الإعراب العملي نظام للتدريب العملي على إتقان العربية شفاهة مع إمكانية الاستعانة بشيء من الكتابة على ذلك، وهو في ذلك مثل تعلم التجويد لترتيل الكتاب المجيد ليست المعرفة النظرية فيه إلا خطوات أولية في سبيل التطبيق العملي الذي هو الهدف الأساس والمقصود الأخير والغاية القصوى. والله أعلم.

## المبحث الثاني

### منهج الإعراب العملي

١ - بيان ما يقوم عليه منهج الإعراب العملي: الإعراب العملي بمفهومه السابق له منهج تصورته من خلال تدريسي له في حلقات المساجد وما إليها من التعليم غير الرسمي وقاعات الجامعات وما أشبهها من التعليم الرسمي مدة تزيد على عشرين عاماً في السودان والسعودية والأردن. وهذا المنهج يقوم في تصوري على مجموعة من الأركان الضرورية والخطوات العملية المنظمة المرتبة، أحاول شرحها في إيجاز غير مخل من خلال نقاط محددة في هذا المبحث. والله المستعان وهو الموفق.

٢ - الأركان الضرورية للإعراب العملي: لا يمكن تحقيق الهدف من هذا الإعراب الذي هو لب النحو وخلاصته ومفتاحه السحري إلا إذا اجتمع في المعرب أركان أراها ضرورية لا بد منها وإلا ظلت الشكوى العامة من ضعف الطلاب فيه في مراحل التعليم كلها قائمة، مثل: الشكوى العامة من صعوبته عند الطلاب، وهي شكوى قديمة متجددة عند مدرسي العربية ودارسيها على حد سواء، ولا تخلو من مبالغة أحياناً<sup>(١)</sup>. ويكمن حصر هذه الأركان التي لا يمكن لأحد الخوض في الإعراب العملي باطمئنان دون إتقانها، في النقاط الآتية:

(١) ينظر تفصيل ذلك في: مغني اللبيب، لابن هشام (٦٦٨/٢ - ٦٧٢)، وكتاب طريقة الإعراب، لسعود الخنين ص ٧.



**الركن الأول:** معرفة الكلمات في الجملة المراد إعرابها مع الانتباه إلى الكلمات المتصلة في الكتابة ونوع كل كلمة من أنواع الكلمة وأقسام كل نوع مما هو مفصل في أوائل دروس النحو في كل كتاب من كتبه الكثيرة المتنوعة، فيحذر المعرب عد الكلمتين كلمة واحدة وعكسه ونحو ذلك من الأوهام الكثيرة التي قد تقع عادة للمعربين المبتدئين<sup>(١)</sup>، (ربّ) مثلاً من قولك في الدعاء: رب يسر، ثلاث كلمات في الإعراب؛ لأنه المعنى: يا ربي، كما هو واضح. و(فسيكفيكمهم...) مثلاً ست كلمات في الإعراب. ومثل: (أبشروني...) و(فأسقيناكموه) و(أنلزمكموها) سبع كلمات في الإعراب. ونحو: (قنية) من قولك: الشرفقنية، خمس كلمات، ونحو: (إنني) أربع كلمات، وهكذا. فلا بد من الإلمام بذلك عملياً؛ لأن الخطأ في ذلك يتبعه خطأ أكبر في الإعراب حتماً.

**الركن الثاني:** معرفة الأمور المتلازمة في العبارة؛ ولهذا «يعاب على الناشئ في صناعة الإعراب أن يذكر فعلاً ولا يبحث عن فاعله، أو مبتدأ ولا يتفحص عن خبره، ومن العيب أن يذكر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ولا ينبه على متعلقه، أو جملة ولا يذكر ألقها محل أم لا، أو يذكر موصولاً ولا يبين صلته ولا يبين عائده»<sup>(٢)</sup>. ذلك أن المعرب قد لا يكتفي بما بين يديه من الألفاظ الظاهرة أمامه، بل يبحث وراء ذلك عما يكمل الجملة أو يصحح المعنى أو نحو ذلك من الأمور الضرورية في الجملة. وبذلك يتدرب على الفهم السليم وتكوين الملكة العلمية في فهم النصوص وتحليلها مما يحتاج إلى عناية وبديهة. وقد فصل ابن هشام القول فيما يلزم المعرب ذكره وما لا يلزم<sup>(٣)</sup>. والجهل بهذا الركن هو السبب وراء أكثر أخطاء المعربين قديماً وحديثاً. والله المستعان.

(١) ينظر تفصيل ذلك في: مغني اللبيب (٥٩/١، ٦١، ٧٣، ٧٤)، والطريقة البيانية لتبسيط الإعراب، لمجيد ماشطة ص ١٨.

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام ص ١٠٧، ونحوه في المغني، له (٦٧٢/٢).

(٣) ينظر: المغني (٢٦٤/٩ - ٦٥٠)، وكتاب طريقة الإعراب ص ٣١.

**الركن الثالث:** معرفة الفرق بين الإعراب اللفظي والتقديري والمحلي. وهذه من الأمور السهلة اليسيرة في الإعراب، ومع ذلك ترى كثرة الخلط فيها بين شدة الإعراب من طلبة اليوم. ولا مخرج من ذلك إلا أن يعرفوا أن الإعراب يكون في الاسم المظهر والفعل المضارع الخالي من مباشرة نوني التوكيد واتصال نون النسوة، وكل ما عدا ذلك من كلمات العربية مبنية، وهي جميع الحروف والأسماء المضمرة (جميع الضمائر) والأسماء المبهمة (جميع الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة) وجميع الأفعال الماضية وأفعال الأمر، بالإضافة إلى المضارع إذا اتصلت به نون النسوة أو باشرته إحدى نوني التوكيد<sup>(١)</sup>، وأن الكلمة المعربة إعرابها بعلامة ظاهرة ترى وتنطق وتكتب ما لم يمنع من ظهورها مانع من تعذر أو استثقال أو اشتغال محل بحركة مناسبة أو نحو ذلك مما هو مفصل في مواضعه، فيذكر ذلك كله في الإعراب ويسمى الإعراب التقديري كما يسمى الأول الإعراب الظاهر، وأن الكلمة المبنية والجملة وأشباه الجمل والمصدر المؤول محلها بحسب ما دخل عليها من العوامل وإلا فلا محل لها من الإعراب، كما هو معروف<sup>(٢)</sup>. والإلمام بهذه الأمور السهلة اليسيرة ضروري قبل الخوض في الإعراب العملي. والله الموفق.

**الركن الرابع:** التركيز على المعنى في الإعراب؛ إذ الإعراب فرع المعنى كما سبق النقل بذلك عن الصبان وغيره من أئمة العربية قديماً وحديثاً، فلا بد من تأمل المعنى ومعرفة الدلالة التركيبية لكلمات الجملة أو العبارة قبل الخوض في إعرابها. وذلك سهل ميسر لكل معرب، مهما كان مبتدئاً أو ضعيفاً أو خائفاً من الإعراب؛ لأن الجملة في العربية إما اسمية تبدأ باسم وتتكون من مبتدأ وخبر أو ما يقوم مقام الخبر، أو فعلية تبدأ بفعل وتتكون من فعل وفاعل أو ما يقوم مقام الفاعل. فإن بدأت بحرف نظر

(١) ينظر: الوجيز في علوم العربية، لسليمان يوسف خاطر (١٥/١)، وما بعدها.

(٢) ينظر: المرجع السابق (١٧/١) وما بعدها.



إلى ما بعد الحرف. والحروف في العربية كلها مبنية لا محل لها من الإعراب مهما اختلفت وظائفها الدلالية والنحوية والسياقية في الجملة. وما عدا ذلك مكملات ومتممات يدرك بقليل من التدريب النظري والعملي على الإعراب. وقديماً حذر ابن هشام الأنصاري - رحمه الله - من جهل المعرب بهذا الركن المهم؛ إذ جعله من الجهات التي يدخل منها الاعتراض على المعرب، وذكر أن أقدام المعربين كثيراً ما نزل بسبب ذلك كما سرد أكثر من عشرين مثلاً على ذلك<sup>(١)</sup>. فلا مناص من النظر الدقيق في المعنى بسلامة الإعراب. الموفق الله.

**الركن الخامس:** استحضار قواعد النحو الكلية أثناء الإعراب؛ إذ ليس الإعراب العملي في حقيقته إلا تطبيقاً للنصوص على قواعد النحو أو العكس؛ فلا بد من استحضار مناسب وتصور كلي لتلك القواعد أثناء الإعراب، وإلا كثر الخلط والخطأ، كما هو مشاهد اليوم في عامة مؤسساتنا التعليمية. وليس من الضروري للمعرب الإحاطة بكل دقائق النحو وتفصيلاته الكثيرة، فذلك يأتي بالمران المستمر والاطلاع الدائم، بل الضروري أن يكون المعرب على تصور نظري مناسب لخارطة النحو الكلية وقواعده العامة ومسائله الإجمالية؛ ليسلم من الخطأ أثناء الإعراب. وكل من هذه المعرفة الكلية والاستحضار الشامل والإعراب العملي يؤدي إلى ترسيخ الآخر. ومن جرب عرف. وما يدرسه طلبة النحو في سنوات يمكن تلخيصه في ورقات<sup>(٢)</sup> يطلع عليها الطالب في ساعات مع الدقة والتركيز؛ لإجادة الإعراب العملي<sup>(٣)</sup>، ولا حاجة في ذلك إلى كثير من الدقائق والتفاصيل والمعلومات الإضافية التي يجلبها النحاة عادة من علوم العربية الأخرى خاصة الصرف، وعلوم البلاغة، وتاريخ الأدب ونصوصه، بل قد يجلبون معلومات ثقافية

(١) ينظر: المغني (١/ ٥٢٧ - ٥٣٩).

(٢) وهذا ما حاولته في الجزء الأول من كتابي: الوجيز في علوم العربية.

(٣) ينظر: كتاب: طريقة الإعراب، مرجع سابق.

عامة من جميع العلوم والمعارف الإسلامية والعربية وغيرها، وذلك نافع مفيد للمتقدمين لكنه ضار بالمبتدئين من شدة النحو؛ إذ قد يصرفهم عنه استصعاباً وتكثيراً.

٣ - الخطوات التنظيمية للإعراب العملي: وهذا هو التطبيق الفعلي للإعراب العملي، الذي يعد كل ما سبق تمهيداً له، وكل ما يأتي أثراً له. فلا بد للمعرب من اتباع هذه الخطوات التنظيمية بدقة وترتيب وبإشراف مدرس في البداية حتى يتقن الإعراب العملي، ويستفيد من نتائجه الكثيرة البالغة حدّاً في إفادة المتعلم والمعلم. وهي خمس خطوات قد يحتاج إليها جميعاً وقد يحتاج إلى بعضها أحياناً، وهي تفصيلاً:

**الخطوة الأولى:** ذكر نوع الكلمة من اسم وفعل وحرف، وقسمها داخل النوع الواحد من مظهر ومضمر ومبهم موصول أو إشارة في الاسم، وماض أو مضارع أو أمر في الفعل، ومختص أو مشترك حرف عطف أو نداء أو نفي أو استفهام أو شرط أو نحو ذلك في الحرف. وبذلك يكون المعرب قد نص على نوع الاسم وتبين حاله من الإعراب أو البناء، ونص على زمن الفعل ووظيفة الحرف الدلالية والنحوية؛ فتكشفت له معالم الإعراب من البداية على الوجه الصحيح؛ ليتمكن من السير فيه باطمئنان وبيئة.

**الخطوة الثانية:** ذكر الحكم النحوي من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو بناء. وفي هذه الحالة الأخيرة لا بد من بيان هل لهذا المبني محل من الإعراب أو لا؟ قبل الاستمرار في بقية الإعراب. وقد سبق أن الإعراب بأنواعه الأربعة يختص بالدخول على الاسم المظهر والفعل المضارع الذي لم تتصل بآخره نون النسوة ولم تباشره إحدى نوني التوكيد، وأن كل ما عدهما من أنواع الكلمات العربية وأقسامها مبني لا حظ لشيء منها في الإعراب.

**الخطوة الثالثة:** ذكر العامل إن لم تكن الكلمة من المبنيات التي لا





محل لها من الإعراب، كما سبق البيان، فيذكر المعرب عامل الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، الذي أثر على الكلمة في لفظها أو محلها ومعناها؛ إذ النحو كله قائم على نظرية العامل التي رسخ إمام النحاة سيبويه أصولها ومعالها وقواعدها في الكتاب نظراً وتطبيقاً، فلم تنل منه شيئاً دعوات الإلغاء ودعاوى التجديد وإن كثرت وكبرت قديماً وحديثاً؛ لأن العامل عند النحاة مجرد وسيلة تعليمية أدت مهمتها على أكمل وجه من أول يوم إلى اليوم، وسيظل كذلك - إن شاء الله - ما بقي نحو يدرس. ولا جدال في أن العامل الحقيقي للرفع والنصب والجر والجزم هو المتكلم، فذلك من المسلمات البديهية التي لا تتناطح عليها عنزتان فضلاً عن أن يختلف فيها شخصان. وقد ذكر ذلك النحاة من قديم الزمان<sup>(١)</sup>. والعوامل في النحو محصورة معروفة بلا زيد ولا نقص<sup>(٢)</sup>. وتصور النحاة للعامل أراه مثل مفاتيح تشغيل الأجهزة الكهربائية الحديثة، يدل العامل على الكلمة فيظهر أثره في آخرها كما تضغط على أي مفتاح لجهاز كهربائي حديث، فيظهر الأثر في مكان آخر قريب أو بعيد. وقد يرى هذا التأثير وقد لا يرى، كما أن علامات الإعراب كذلك تكون ظاهرة ترى أو مقدرة لا ترى<sup>(٣)</sup> ففيم النزاع والجدل والشقاق اليوم؟

**الخطوة الرابعة:** ذكر العلامة، فيقال: علامة رفعه أو نصبه أو جره أو جزمه كذا، كما يقال: مبني على كذا في محل كذا أو لا محل له من الإعراب. وعلامات الإعراب معروفة محصية، وقد قسمها النحاة إلى قسمين: علامات أصلية هي الضمة والفتحة والكسرة والسكون وحذف حرف العلة من آخر الفعل المعتل، وعلامات فرعية هي الألف والواو والياء والنون

(١) ينظر: الخصائص، لابن جني (٧٣/٢).

(٢) ألف فيه الإمام عبدالقاهر الجرجاني - رحمه الله - كتابه العوامل المائة، وقد شرحها الشيخ خالد الأزهرى رحمه الله.

(٣) ينظر: الوجيز في علوم العربية، مرجع سابق، ص ١٧.

وحذفها من آخر الفعل المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة. وفي المبني جميع الحروف والأسماء المبنية علامة بنائها ما وجد على آخرها من حركة أو سكون، والماضي أصله البناء على الفتحة الظاهرة إلا إذا كان آخره ألفاً، فيبنى على فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر أو اتصل به واو الجماعة فيبنى على الضم؛ للمناسبة أو اتصل به أحد ضمائر الرفع المتحركة فيبنى على السكون للتخفيف من الثقل الناشئ من توالي أربعة أحرف متحركة فيما هو كالكلمة الواحدة، والمضارع يبنى على السكون مع نون النسوة، وعلى الفتحة مع نون التوكيد المباشرة. وبهذا البيان الموجز نحصي علامات الإعراب والبناء في جميع الكلمات.

**الخطوة الخامسة:** إعراب الجمل وأشباه الجمل، فيبين المعرب هل للجملة محل من الإعراب أو لا بعد إعراب مكوناتها بالتفصيل المفيد، ويحدد محل الجملة من الإعراب إن كانت من الجمل السبع التي لها محل من الإعراب كما يبين نوعها من بين تلك الجمل وإلا يبين أنها لا محل لها من الإعراب مع بيان نوعها من الجمل السبع التي لا محل لها من الإعراب<sup>(١)</sup>. وكذلك يعنى المعرب عناية تامة بمتعلق كل ظرف أو جار ومجرور في الجملة، بناءً على المعنى المقصود، إذ التعلق هو الارتباط في المعنى بين شبه الجملة والحدث من فعل أو ما يعمل عمله من المشتقات الاسمية<sup>(٢)</sup>. ويتفاوت المعربون في ذلك بين الإيجاز والإطناب، وخير الأمور أوسطها بين الطويل الممل والقصير المخل<sup>(٣)</sup>. وهذا في غير المبتدئين والمتوسطين من طلبة النحو، فالأفضل لهم - فيما أرى - التفصيل والتطويل؛ لأن من أهم أهداف الإعراب بالنسبة لهم تمرين ألسنتهم على النطق بالعربية

(١) ينظر: شرح الأزهري في علم العربية، للشيخ خالد الأزهرى ص ١٩٥ وما بعدها، وإعراب الجمل وأشباه الجمل، لفخر الدين قباوة، ومغني اللبيب (٢/٤١٠ - ٤٢٨).

(٢) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، لفخر الدين قباوة ص ٥٧ وما بعدها.

(٣) ينظر: كتاب: طريقة الإعراب، مرجع سابق، ص ١١٠ وما بعدها.



الفصيحة، والإعراب العملي المعرب من خير ما يعينهم على ذلك، فيما جربت ورأيت. والله أعلم.

ولسائل أن يسأل: ما فائدة هذا العناء في الإلمام بأركان الإعراب العملي وخطواته؟ وهذا ما أحاول الإجابة عنه في الفصل القادم وهو الفصل الثالث والأخير. والله الموفق.



## المبحث الثالث

### أثر الإعراب العملي في إتقان العربية وعلومها

١ - ما يلزم الإعراب العملي حتى يكون مفيداً: حسب تجربتي؛ لا يكون الإعراب العملي مفيداً كل الفائدة حتى يكون هو في نفسه معرباً، فيلتزم المعرب بضبط أواخر الكلمات أثناء إعرابه، ويطبق عملياً جميع ما درسه في الجانب النظري، بل يلتزم كذلك بتطبيق جميع ما درسه من معارف لغوية صوتية وصرفية ونحوية وبلاغية، من أحكام التجويد في مخارج الحروف وصفاتها وأحوالها وأحكامها، وقواعد الصرف في ضبط المفردات لفظاً وخطاً، وقواعد النحو في تكوين الجملة وضبط أواخر الكلمات فيها، وما درسه من أبواب البيان والمعاني والبديع والنقد وعلم الدلالة، بل يحاول جهده الالتزام بقواعد الإلقاء الجيد في القراءة الجهرية والخطابة والتحدث.

وأرى أن هذا هو العنصر المفقود أو شبه المفقود من إعرابنا العملي في جميع مراحلنا التعليمية ومؤسساتنا الدراسية؛ مما أفقد الإعراب العملي فائدته الأولى وغايته القصوى وهدفه الأول عند القدماء ممن اخترعوه وطبقوه ونقلوه إلينا، فجردناه من سمته الأساسية وصفته الجوهرية حتى صار عندنا جهداً ضائعاً بلا فائدة لغوية أو نحوية أو تعليمية تربوية؛ فكرهه الجميع حين أصبح غرماً بلا غنم.

ولا شك أن هذا الالتزام يحتاج في بدايته إلى جهد مشترك من المتعلم والمعلم جميعاً، وسرعان ما يستحيل بقليل من الصبر والجد والرغبة



إلى عمل محبب إلى الجميع، حين تتكشف لهم فوائده الجمة وآثاره العامة في التعلم والتعليم.

٢ - أثر الإعراب العملي في إتقان العربية: إذا التزم المعرب بما أسلفنا من التطبيق العملي لجميع معارفه اللغوية وحمل نفسه حملاً على ذلك مع مراقبة المدرس الحاذق له أثناء إعرابه، فإنه ما يلبث أن يصير النطق بالفصحى طبعاً له وعادة بلا تكلف منه إلا في البداية والأيام الأولى التي تحتاج منه ومن معلمه لجهد مضاعف وصبر شديد وانتباه دائم. وبذلك يضبط جميع قراءته وكلامه الرسمي كله وبعض العامي؛ إذ ينفر طبعه عن اللحن والركاكة والخطأ، فلا يرضى بشيء من ذلك، منه أو من غيره، فيقرأ فصيحاً، لا يسكن أواخر الكلمات المتحركة إلا عند الوقف عليها، ويخطب فصيحاً، ويتحدث كذلك، مع شيء من التكلف والمتابعة والرقابة الذاتية التي تزول كلها شيئاً فشيئاً. وأحسن ما يكون ذلك إذا مهد له بتعلم التلاوة الموجودة للكتاب العزيز؛ إذ هو مفتاح العربية وحارسها ومادها بأسباب الحياة حين اندرس غيرها من الألسنة القديمة واللغات التاريخية التي ذهبت إلى متحف التاريخ في أحسن الأحوال وإلا أصبحت أثراً بعد عين. أضف إلى ذلك أن الإعراب العملي بهذه الصفة يمنح المعرب شجاعة أدبية عالية في التحدث والخطابة والقراءة الجهرية، وبدونه يخجل وينزوي، بل يصاب بالرعب وينخلع قلبه إذا طلب إليه أن يقرأ أو يلقي كلمة قصيرة في محفل أو يعرب أمام زملائه في قاعة الدرس، كما هو مشاهد كثيراً في هذا العصر. الإعراب العملي المعرب ينقل العلوم والمعارف اللغوية من عقل المتعلم إلى لسانه، فينطلق في القراءة والإعراب والتحدث انطلاقاً عجيماً لم يكن معروفاً عنده من قبل، وهو بذلك من عوامل تقوية الشخصية وبنائها بناءً تربوياً متيناً هو من أهم ما يحتاج إليه في حياته كلها، وهذا مجرب مشاهد. وهو كذلك مما نفتقده في أكثر متعلمي اليوم بل في أكثر من نسميهم المثقفين في العالم ممن يتحدثون بما يظنونه عربية يملأون بها فضاء الإعلام الناطق بالعربية. والله المستعان.



٣ - أثر الإعراب العملي في إتقان علوم العربية: من المعلوم أن علوم العربية غير العربية نفسها، فقد تدرس علوم العربية بغير العربية كما يفعل أكثر المستشرقين وبعض أبناء العرب ممن يبعثون للدراسة في بلاد الغرب في هذا العصر. وقد يحفظ أحدهم (البيان والتبيين) لكنه إذا تكلم لا يكاد يبين، ومن هنا ندرك يقيناً أن العلم النظري بقواعد العربية في جميع علومها لا يدل بالضرورة على معرفة الشخص بالعربية عملياً. ومعظم مؤسساتنا التعليمية والتربوية اليوم تعلم شيئاً من علوم العربية، وقلما تعلم شيئاً العربية نفسها، فترى طلبتنا في المراحل الدراسية المختلفة يحفظون ما يقدم لهم أثناء الدراسة، بهدف الحصول على النجاح أو الدرجات العالية فيه وخوف الرسوب في اختبارات نهاية الفترة الدراسية، دون أن يتقنوا تلك العلوم نظرياً بله تطبيقها عملياً، فهم في الغالب خلو من المهارات اللغوية الضرورية التي هي الهدف الأساس من تدريسهم، كالكتابة والقراءة والتحدث والفهم. والإعراب العملي بوصفه السابق يؤدي إلى إتقان قواعد النحو وترسيخها في ذهن الدارس وتنميتها، وذلك بكثرة تكريرها أثناء الإعراب العملي، كما يؤدي الإعراب العملي إلى تصحيح الفهم النظري الذي قد يظهر الخطأ فيه بالتطبيق العملي. وإذا كان هذا واضحاً بالنسبة لقواعد النحو التي يكثر ترادها أثناء الإعراب، فإن النحو هو مفتاح علوم العربية الأخرى التي هي في جملتها المفتاح الأساس لفهم العلوم الأخرى خصوصاً العلوم الشرعية وكل علوم التراث المنقول إلينا بالعربية عبر القرون الإسلامية المتطاولة. أضف إلى ذلك أن كثيراً من القواعد الكلية والمسائل العلمية الفرعية لعلوم العربية الأخرى ترد عرضاً أثناء الإعراب، مثل بعض قواعد الصرف وعلوم البلاغة والنقد وعلم الدلالة بل بعض المعارف الشرعية والأدبية في التفسير والقراءات والفقه وأصوله مع كثير من نصوص القرآن والحديث والشعر والنثر في العصور المختلفة؛ لأن ذلك كله أو بعضه هو محال التطبيق الفعلي في الإعراب العملي. والعلم يدعو إلى العلم ويغري بالمزيد منه، فكلما أتقن المعرب شيئاً من تلك المعارف المتنوعة دعاه ذلك إلى المزيد



منها؛ فيكون الإعراب العملي سبباً في إتقان كثير من علوم العربية والإسلام والإمام بوافر من المعارف اللغوية والأدبية والشرعية، على تفاوت بينها حسب اهتمامات الدارس وميوله الشخصية وجهوده الذاتية في القراءة والاطلاع والتعلم؛ لأن علوم العربية كما أنها هدف في ذاتها فهو وسيلة إلى غيرها من العلوم الشرعية والعملية التي هي الغاية؛ ولهذا كان أهل العلم يسمون العربية، على جلالة قدرها عندهم وعلو شأنها وسمو منزلتها في نفوسهم، علوم الآلة، أي: الوسيلة إلى العلوم الأخرى. والله أعلم.



## خاتمة

في ختام هذا الجهد المتواضع لدارسة هذا الموضوع البالغ الأهمية في تعلم العربية وتعليمها في كل عصر، أخلص إلى جملة نتائج تبدت لي من خلال هذه الدراسة الموجزة المعتمدة في غالبها على التجربة الشخصية للباحث في تدريس الإعراب لسنوات طويلة في مراحل دراسية مختلفة وبلاد عربية متعددة. وأهم تلك النتائج في النقاط الآتية:

١ - للإعراب مفهوم عملي تطبيقي عرفه القدماء ومارسوه ونقلوه إلى الأجيال التالية، فظل فينا إلى اليوم. هذا إلى جانب مفهومه اللغوي في المعاجم العربية والاصطلاح في كتب النحو. ولم يتمكن الباحث من تحديد أول من اخترعه بالمعنى العملي ولا تاريخ ذلك؛ فاكتمى بما توصل إليه في ذلك دون الجزم بشيء محدد من شخص أو تاريخ. وهذه ثغرة في تاريخ النحو تنتظر الباحثين.

٢ - الإعراب العملي وسيلة تعليمية لترسيخ قواعد النحو في ذهن المتعلم وترسيخ العربية نفسها على لسانه، ولا يمكن هذا الأخير إلا إذا كان الإعراب نفسه ملتزماً بالفصح وتطبيق جميع المعارف اللغوية عملياً في أثناءه.

٣ - للإعراب العملي أركان ضرورية وخطوات تنظيمية استخلصها الباحث من تجربته الطويلة في تدريس علوم العربية في المساجد والمدارس والجامعات في بلاد عربية متعددة، لخصها وعرضها في نقاط محددة، ينتظر رأي أهل الاختصاص فيها ونقدهم لها؛ إذ هي مجرد ملاحظات شخصية من واقع تعلم النحو وتعليمه إلى يومنا هذا. ويتسع صدر الباحث لكل ملاحظة فيها مع شكره مقدماً.





٤ - للإعراب العملي أثر جد كبير في إتقان العربية؛ إذ ينقل المعارف اللغوية من التصور الذهني المجرد إلى التطبيق العملي في لسان المتعلم؛ فيؤدي ذلك إلى إتقان العربية، بالإضافة إلى قوة الشخصية والثقة بالنفس والمزيد من التعلم.

٥ - للإعراب العملي كذلك أثر جد بالغ في إتقان علوم العربية بخاصة والتراث العربي الإسلامي بعامة والنحو بصفة أخص؛ لأن المعرب يردد كثيراً القواعد الكلية والمسائل العلمية الفرعية لتلك العلوم أثناء الإعراب، على تفاوت بينها؛ مما يؤدي إلى ترسيخها وإتقانها وتنميتها وتصحيح الفهم لها وتعميقه في نفسه وتعلم المزيد منها؛ إذ العلم يدعو إلى العلم ويغري بالمزيد منه.

وأختم بالدعوة إلى مزيد العناية بالإعراب العملي في مراحل التعليم المختلفة خصوصاً المراحل الدنيا إلى نهاية الدراسة الجامعية الأولى وأخذ المتعلمين به في حرص شديد من المدرسين والدارسين على أن يكون الإعراب في نفسه معرباً يلتزم فيه المعرب بالفصيح وتطبيق جميع معارفه اللغوية التي اكتسبها سابقاً في الأصوات والصرف والنحو والقراءة والتلاوة والكتابة وغيرها. والله وحده الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.



